بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشَّاكرين، ونستعين به، وهو المُعين

مَشْرُوع عَصِير الكُتُب

شَرَاكَة

شركة مجموعة لاباز الدَّولية

جمعية سخاء للخدمات الاجتماعية

خُلاصة كتاب:

فِكرة عامَّة عَنْ الكِتاب المُقدَّس

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ٢٠. [كان الاسمان المميزان للقسمين الرئيسيين للكتاب المُقدَّس معروفَيْن قبل اللقب الشامل للمجلد الذي يضم كليهما. ففي الرسالة الثانية لمعلمنا بولس الرسول إلى كورنثوس، أُطلِق بالفعل اسم «العهد العتيق» على ناموس موسى في قوله: «بَلْ أُغْلِظَتْ أَذْهَانُهُمْ، لأَنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ ذَلِكَ الْبُرْقُعُ نَفْسُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ بَاقٍ غَيْرُ مُنْكَشِفٍ، الَّذِي يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ.» (٢ كو ٣/ ١٤).]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ٧٥. [ولم يحسِم الأمر بخصوص القانون الإسكندري لأسفار العهد الجديد سوى القديس أثناسيوس الرسولي بابا الإسكندرية العشرون، فقد أورد في رسالته الفصحية السنوية التي بعث بها إلى سائر بلاد كرسيه سنة ٣٦٧م، قائمة بالأسفار الإلهية المُعترف بها. فشملت أسفار العهد الجديد التي ذكرها: الأناجيل الأربعة، سفر أعمال الرسل، والسبعة الرسائل الجامعة، والأربعة عشر رسالة لبولس الرسول، وسفر الرؤيا.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ٧٧. [من الواضح تاريخياً أن الكنيسة السورية كانت مُختلفة عن الكنائس الأخرى الناطقة باليونانية واللاتينية في معرفتها بأسفار العهد الجديد. فحتى مُنتصف القرن الرابع لم يقبل أفراهات أحد آباء الكنيسة هُناك سوى كتاب الدياتسرون ورسائل بولس الرسول الأربعة عشر وسفر أعمال الرسل. وفي أواخر القرن الرابع ذكر القديس أفرآم – أحد الشخصيات الشهيرة في الكنيسة السورية – نفس أسفار العهد الجديد السابقة وأضاف عليها رسالة جديدة لبولس الرسول سماها الرسالة الثالثة لكورنثوس.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ٧٨. [على الرغم من أن الاستقرار على رأي نهائي بالنسبة لحدود القانون المُعتمد لأسفار العهد الجديد قد استغرق زماناً طويلاً، إلا أن لدينا من الأدلة الكافية ما يثبت أنه لم ينقضِ القرن الثاني الميلادي حتى كانت جميع الكتب المُعتمدة حالياً معروفة عالمياً، فيما عاد سبعة كتب: خمسة منها من المجموعة المعروفة بالرسائل الجامعة (أو الكاثوليكون) وهي رسالة بطرس الثانية ويوحنا الثانية والثالثة ويعقوب ويهوذا – والرسالة إلى العبرانيين التي كانت تنقص في القانون اللاتيني – وسفر الرؤيا الذي كان ينقص في القانون السوري.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ١٢. [وإنَّه لأمر يستحق التنويه أن الكنيسة الأولى بآبائها القديسين العظام، لم تضع صيغة نهائية بالنسبة لطبيعة الوحي في الكتاب المُقدَّس، ولكن الرأي المسيحي السائد بصفة عامة كان راضياً عن التمييز بين الشخصية الإنسانية لكُتّاب الأسفار المُقدَّسة وبين التأثير الإلهي الواقع عليهم، دون محاولة لتحديد مجال كل من العنصرين البشري والإلهي.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ٩٩. [وقد استقبلت الكنيسة هذه الترجمة السبعينية، كما توارثها اليهود المؤمنون بالمسيح عن أجدادهم، بكل وقار واحترام. وقد قيل أن عدد الشيوخ الذين اضطلعوا بالترجمة سبعين شيخاً، وأنَّهم كانوا يعملون مُنفردين بأمر بطليموس. ولعلّ ذلك خشية من أن يُحرِّفوا في الأصل. وفي نهاية عملهم وُجِدَت ترجماتهم مُطابقة من كل جهة. فكان ذلك بُرهاناً على صدق التَّرجمة من جهة وإلهام الله لهم من جهة أخرى. وقد أتمُّوا ترجمة جميع أسفار العهد القديم دُفعة واحدة.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ١١٦، ١١٧. [ومن أفريقيا انتشر الكتاب المُقدَّس اللاتيني قبل القرن الرابع إلى أوروبا. وقد أطلق القديس أغسطينوس اسم «إيتالا» على أحسن صيغة للترجمة اللاتينية الأوروبية، إذ أنَّه كانت هُناك ترجمات مُختلفة فيها كثير من المُفارقات، حتى أنَّ عدد أشكال النَّص يُساوي عدد النُّسَخ الموجودة. وأمام هذا الالتزام بضرورة إيجاد ترجمة مُوحَّدة، قام العلامة جيروم المُتوحِّد في مغارة بيت لحم سنة ٣٨٣م، بتكليف من البابا داماسوس أسقف روما، بفحص دقيق للترجمة اللاتينية القديمة بغرض مُراجعتها وتنقيحها. وقد بدأ بتصحيح الـ «إيتالا» مُستعيناً بالمخطوطات اليونانية، فراجع البشائر أولاً ثم الرسائل وإنَّما بدرجة أكثر سطحية، ثمّ أتبعها بعمل مُراجعتين لسفر المزامير، وقد صُحِّحَت المُراجعة الثانية بالرُّجُوع إلى الترجمة العبرانية في بعض أجزائها. ويبدو أن بقيَّة العهد القديم قد عولجت بنفس الطريقة، ولكن نسبة بسيطة من هذا العمل هي التي بقيت حتى الآن. وعلى أيَّة حال، فإنَّ الترجمة تتضاءل قيمتها أمام خطَّة أكثر جرأة بدأها جيروم أيضاً سنة ٣٩٠م لترجمة الكتاب المُقدَّس من اللغة العبرية مُباشرة. ولقد استغرقت منه هذه المُهمَّة زهاء ١٤ سنة، بالرَّغم من أن بعض الأسفار تُرجمت بسرعة غير عادية. ولقد مرّ وقت طويل لكي تحوز ترجمته اللاتينية الجديدة للكتاب المُقدَّس التي سُمِّيَت «الفولجاتا» – ومعناها الشائعة أو الشعبية – قبولاً عامًّا بين الأوساط الدينية.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ٩٤. [وقد أعقب التلموديين جماعة الماسوريتيين، الذين حملوا عبء هذه الرسالة مُنذ القرن السادس حتى القرن الحادي عشر، هؤلاء الذين يعني اسمهم أنَّهم «أساتذة التَّقليد»، وهم الذين ورثوا مُهمَّة طبع النَّص العبري في صفحات، وتمَّموا العمل بترقيم الكلمات والحروف، وإضافة علامات الشَّكل التي تُساعد على النُّطق الصَّحيح، ونبرات الحركات التي تُبيِّن التَّتابُع المنطقي والتَّوقيع الموسيقي للكلام. وكذلك قاموا بتوضيح الكلمات التي تحتمل معنيين، فذكروا القراءة أو النُّطق المقبول للكلام حينما يكون مُختلفاً عن النَّص المكتوب. وقد كوَّنت أعمال الماسوريتيين كتاب «الماسورا» الكبير، وكتاب «الماسورا» الصغير الذي يشمل مُلاحظاتهم على الكلمات الغامضة فقط، والذي يُمثِّل حالياً المُلاحظات التي تُكتب في أسفل صفحات النَّص العبري في أغلب الكُتُب المُقدَّسة المطبوعة. وهكذا قبل نهاية القرن الحادي عشر كان التَّقليد المُتعلِّق بنُصُوص العهد القديم قد تثبَّت تماماً، وصار الاستقرار على النَّص المُعتمد لأسفار العهد القديم أمراً مفروغاً منه.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ٩٢، ٩٣. [وأقدم المخطوطات العبرية التي وُجِدَت حتى الآن هي مخطوطات وادي القُمران بفلسطين، التي وُجِدَت في ربيع سنة ١٩٤٧م. ويرجع تاريخها إلى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد، ومخطوطات وادي المربعات التي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني بعد الميلاد. في حين أنَّه قبل هذا الاكتشاف كانت أقدم المخطوطات لا ترجع إلى أسبق من القرن العاشر الميلادي. وجملة مخطوطات وادي القمران مع مخطوطات وادي المربعات تكاد تشمل كل أسفار العهد القديم.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ٩٥. [وقد أكَّد الاكتشاف الأخير لمخطوطات وادي القمران هذه النتيجة، إذ أن المخطوطات التي وُجِدَت تُمثِّل مجموعة مُتعدِّدة الأنواع من حيث النَّص. فبعضها مُطابق للنَّص الماسوري، بينما البعض الآخر شديد الشَّبه بالنَّص العبري التي أُخِذَت عنه الترجمة السبعينية، كما توجد نُصُوص أخرى أكثر قُرباً للنَّص السامري، وغيرها خليط من أنواع مُختلفة. إلا أنَّه لوحظ وُجُود اتِّجاه سائد نحو تحديد نوع مُعيَّن من النُّصُوص، فالمخطوطات التي وُجِدَت في وادي المُربَّعات والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني بعد الميلاد وُجِدَت كُلُّها مُطابقة للنَّص الماسوري. وهذا يُشير إلى أنَّ التَّطوُّر وصل مداه في ذلك الزَّمان.]

مقالات من مجلة مرقس: **فكرة عامّة عن الكتاب المُقدَّس**، دار مجلة مرقس – صـ١٢٥. [ويكفي للتدليل على أهمية هذه المخطوطات أن أقدم مخطوطة لأي سفر من أسفار العهد القديم باللغة العبرية – قبل العثور على مخطوطات وادي قمران – كان يرجع تاريخها إلى سنة ٩١٦م. أمّا المخطوطات المُكتشفة هُنا، ففيها ما يرجع تاريخه إلى القرن الثاني ق.م. أي أن دراستنا التقابلية لنُصُوص أسفار العهد القديم قد أمكن الرُّجوع بها إلى الوراء أكثر من ألف سنة بواسطة هذا الكشف.]

في الخِتام .....

نسأل الله أن يتقبَّل هذا العَمَل، وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى، مُتَّبعين فيه هدي نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم

ساهم معنا بدعكم لمشاريعنا الدَّعوية، الحساب الجاري لجمعية سخاء للخدمات الاجتماعية برقم (٨٧٣١٧٩)، ببنك الاستثمار العربي، فرع مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية

لمزيد من التَّواصل:

- صفحة الجمعية على الفيسبوك www.facebook.com/sa5aaa
- المُشرف العام لجمعية سخاء، محمد شاهين ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧
- تابع المزيد من أعمالنا على مُدوَّنة تقرير http://tqrir.wordpress.com

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات